

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

6)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخنا وجميع المسلمين. آمين قال الشيخ الحافظ النبوي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:00:00](#)

قال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى فاصدع بما تؤمر قال تعالى انجينا الذين ينهاون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في - [00:00:22](#)

سياق الايات في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى وقل الحق من ربكم الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد ما جئت به من هذا القرآن هو الحق - [00:00:41](#)

والحق هو الشيء الثابت فهو الفاصل بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر من شاء ان يدخل في الايمان فليدخل في الايمان وثوابه وثوابه جنات النعيم - [00:01:00](#)

ومن شاء ان يكفر يعني ان يعرض عن الايمان ويكفر بالله فليكفر وجزاؤه في نار الجحيم وقوله ومن شاء فليكفر الامر هنا ليس للتخيير وانما هو للتهديد وهذا يدل على انه لا اكراه في الدين. فلا احد يكره على الدخول في دين الله - [00:01:21](#)

الله عز وجل قد بين لعباده الخير وبين لهم الشر. واعطاهم عقولا يعرفون بها ما ينفعهم مما يضرهم فمن سلك طريق الحق والهدى فله الجنة ومن سلك طريق الضلال والشر فله النار - [00:01:43](#)

وفي هذه الاية ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر دليل على اثبات المشيئة والاختيار للعبد وان العبد له وله اختيار خلافا للجبرية الذين يقولون ان العبد مجبور على افعاله. ولكن مشيئة العبد مقيد - [00:02:02](#)

وتابعة لمشيئة الله. كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين واما الاية الثانية وهي قول الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اصدع بما تؤمر اصدع اي اجهر. واظهر واب ما تؤمر به من هذه الشريعة - [00:02:22](#)

واصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين والاعراض عن المشركين له معنيان المعنى الاول لا تهتم بامرهم. ولا تبالي بهم ولا تحزن على من لم يؤمن منهم والمعنى الثاني اصبر على ما ينالك من الاذى منهم - [00:02:45](#)

فانهم سوف يؤذونك اذية قولية واذية فعلية. فانت عليك البلاغ والله عز وجل هو الذي يحفظك. ولهذا قال بعدها ان كفييناك المستهزئين فامر سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن المشركين بالا يهتم بامرهم - [00:03:05](#)

وان يمضي بدعوته في دعوته. وان يصبر على ما قد يحصل له من الاذى. ولهذا قال الله عز وجل في اية اخرى يا ايها الرسول بلغ رغم ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس. فالله عز وجل حافظك - [00:03:28](#)

عليك البلاغ وهذا دليل على ان الداعية الى الله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه ان يبين الحق. سواء اهتدى من اهتدى او ظل من ظل فانت عليك البلاء - [00:03:48](#)

والهداية بيد الله عز وجل اما الاية الاخيرة فهي قول الله عز وجل عن بني اسرائيل فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهاون عن السوء. فلما نسوا ما يعني ما وعظوا به وهم اصحاب السبت. وقصتهم ان الله عز وجل حرم عليهم الصيد يوم السبت - [00:04:03](#)

فصاروا يتحايلون على ذلك. فيظعون شباكهم يوم الجمعة ويأخذونها ويأخذونها يوم الاحد ولهذا قال الله عز وجل واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعني قريبة من البحر الاحمر حاضرة البحر اذ تأتي - [00:04:27](#)

حيثانهم يوم سبتهم شرعا لما حرم الله عز وجل عليهم الصيد يوم السبت ابتلاهم واختبرهم وامتحانهم. فكان الصيد يعني الاسماك والحيتان تأتي يوم السبت وفي بقية الايام لا يكون هناك صيد. ولهذا قال عز وجل - [00:04:46](#)

واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت يعني يعتدون في الصيف في الصيد بالسبت اذ تأتيهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا يعني ظاهرة طافية على الماء. ويوم لا يسبتون يعني في غير يوم السبت لا تأتيهم كذلك نبلوهم - [00:05:07](#)

يعني نختبرهم ونمتحنهم وحتى نعلم ان هل يطيعون اوامر الله عز وجل او يعصونه؟ قال كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون يعني بسبب فسقهم فتحايلوا فكانوا يضعون شباكهم وحبائلهم يوم الجمعة ويأخذونها يوم الاحد - [00:05:27](#)

ما وقع منها من صيد في يوم السبت ويقولون نحن لم نصد يوم السبت وانما وضعنا شباكنا في يوم الجمعة تحايلوا على محارم الله. فقال الله عز وجل بالاية التي بعدها فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يهون عن السوء. يعني يهون عن السوء يعني عن المعاصي - [00:05:50](#)

والمنكرات ومن جعلتها التحايل على امر الله. واخذنا الذين ظلموا وهم اصحاب السبت بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقد قسمهم الله عز وجل الى ثلاثة اقسام قسم اعتدوا في السبت وهم الذين تحايلوا على محارم الله - [00:06:14](#)

وقسم نهوهم عن ذلك. وحيث قال الله عز وجل في الاية الكريمة فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يهون عن يعني يهونهم عن المنكر وعن السوء وقسم ثالث سكت وقال انه لا فائدة في موعظتهم وتذكيرهم - [00:06:35](#)

فانجى الله عز وجل الذين يهون عن السوء واخذ الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي هذه الاية الكريمة دليل على تحريم الحيل والحيل او التحيل هو التوصل الى امر محرم باسقاط واجب او باسقاط واجب او فعل محرم بفعل - [00:06:57](#)

ظاهرة الاباحة. هذه هي الحيلة ان يتوصل الانسان الى اسقاط واجب او الى فعل محرم بفعل ظاهره الابادة كما لو سافر لقصد الفطر في رمضان او سافر ليقصر الصلاة او تعامل معاملة - [00:07:21](#)

ظاهرها الاباحة ولكنها ربا كما لو باع شيئا بثمن مؤجل ثم اشتراه نقدا باقل وهي ما يسمى بمسألة العينة والتحايل او المتحايل على محارم الله عز وجل قد ارتكب مفسدتين. المفسدة الاولى - [00:07:41](#)

مفسدة الوقوع في المحرم. والمفسدة الثانية مفسدة الخداع. ومن يخادع يخادع رب العالمين. الذي اعلموا ما توسوس به نفسه وهو سبحانه وتعالى اقرب اليه من حبل الوريد ولهذا قال ايوب السخيتاني رحمه الله في اكلة الربا قال يخادعون الله كما يخادعون الصبيان لو اتوا - [00:08:01](#)

الامر على وجهه لكان اهون. يعني الذي يقول مثلا خذ مئة ريال واعطني مئة وخمسين ريال. هذا اهون من الذي يتحايل على المعاملات الربوية والتحايل على محارم الله فيه تشبه باليهود. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود - [00:08:27](#)

تستحلوا محارم الله بادن الحيل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:50](#)